عنوان المداخلة :معوقات الممارسة الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية
(دراسة استكشافية على مستشاري التوجيه المدرسي بورقلة)

أ/ ميسون سميرة(جامعة ورقلة)

مقدمة:

لقد أصبحت الحاجة إلى المرشد النفسي ملحة و ضرورية في جميع دول العالم بصفة عامة،و لا سيما بعد أن شملتها مظاهر حضارية تكنولوجية غيرت من تصورات الأفراد حول مجتمعاتهم،و طورت مفاهيم الكثير منهم عن أنفسهم،مما جعلهم يعيدون النظر في قدراتهم الذاتية بما يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية التي واكبت ذلك التطور،هذا فضلا عن الزيادة الملحوظة في عدد السكان الذي انعكس على استيعاب المدارس لتلاميذها،و الأمر الذي نتج عنه مشكلات مدرسية عدة،مثل مشكلات التكيف الدراسي،التأخر الدراسي،مشكلات التعرف على قدرات و استعدادات و ميول التلاميذ و كيفية استثمارها،مشكلات بناء المناهج الدراسية لتتلاءم مع احتياجات المجتمع و مشكلات تحويل المتخلف منهم إلى الجهات المختصة برعايتهم و تأهيلهم.

كل هذه المشكلات و غيرها أوجبت وجود المرشد النفسي داخل المؤسسات التعليمية، و يتلخص المرشد النفسي في مؤسساتنا في شخص مستشار التوجيه.

إشكالية الدراسة:

تعد الممارسة الإرشادية في المؤسسات التعليمية إحدى أهم أنواع الخدمات التي يفترض أن تقدم للتلميذ في إطار برنامج خدمات،يسمى برنامج التوجيه و الإرشاد النفسي على مستوى المؤسسة.

و بطبيعة الحال يحتاج تنفيذ هذا البرنامج إلى فريق متكامل،يصطلح عليه بفريق الإرشاد،و يشمل كل من:(مدير المؤسسة،المرشد النفسي،الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي،المعلم-المرشد،المعالج النفسي و الطبيب).

و يتلخص هذا الفريق في مؤسساتنا التعليمية في شخص وحيد هو المستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي و المهني المتواجد على مستوى الثانوية،و كل المهام المتعلقة بالتوجيه و الارشاد توكل له بصفة رسمية،و يكون نطاق تدخله هو كامل المؤسسات التعليمية المتوسطة و الابتدائية التابعة للمقاطعة.

و قد أشارت دراسات كثيرة مثل دراسة بوسنة و آخرون(1993)،و ترزولت عمروني حورية(1997)،إلى نشاطات التوجيه المدرسي و المهني بصفة إجرائية،و قد حددت ب:

-الإعلام:يقصد به إعطاء المعنيين معلومات فعلية و موضوعية حول العالم المدرسي و المهني و حول أنفسهم.

-التقويم:و يعني إعطاء حكم تشخيصي حول المطابقة أو التوافق بين قدرات و إمكانيات الفرد و حول إختياراته.

-المشورة:إعطاء اقتراحات للأفراد اعتمادا على التجارب و المعلومات التي اكتسبها المختص من خلال خبراته المهنية.

-الإرشاد:و هو مساعدة الفرد على الكشف و التعبير عن أفكاره و أحاسيسه حول وضعيته الحالية و الامكانيات المتاحة له.

-تربية الاختيارات أو المشروع:و يعني وضع برامج تربوية تسمح للمشاركين بتطوير قدراتهم و استعداداتهم و الأدوات المعرفية اللازمة للإختيارات المهنية و تحديد الخطة المناسبة لتحقيقها.

ـالتعيين:مساعدة الفرد على الحصول على عمل أو منصب تكوين.(ترزولت عمروني حورية و أبي ميلود عبد الفتاح،2004،ص:3)

و بإلقاء نظرة فاحصة و متأنية للنشاطات السالف ذكرها،يتبين الحجم الواسع للمسؤوليات الملقاة على كاهل مستشاري التوجيه.

و السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا:هل الممارسة الارشادية تأخذ نصيبا كافيا في نشاطات المستشار في ظل كل هذه المهام؟

و سواء قام غالبية المستشارين أو فئة منهم فحسب بالممارسة الارشادية،فلا مناص من أن هذه الممارسة تواجهها العديد من الصعوبات أو المعوقات التي تحول دون الوصول إلى عمل إرشادي علمي بالمعنى الدقيق لصالح كل ذي طلب على مستوى المؤسسات التابعة لمقاطعة التدخل.

لذلك تأتي هذه الدراسة للوقوف على هذه المعوقات و حصرها و تصنيفها،علها تكون ممهدة لاقتراح أساليب و آليات تمكن من التغلب على هذه المعوقات،من خلال طرح الاشكالية الآتية:

ـما معوقات الممارسة الارشادية داخل المؤسسات التعليمية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي؟

و يتفرع عن هذه الاشكالية السؤال التالي:

ـما ترتيب هذه المعوقات من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لما يلي:

ـالوقوف على معوقات الممارسة الارشادية داخل الثانويات و كل المؤسسات التابعة لمقاطعة التدخل.

ـتصنيف هذه المعوقات و ترتيبها.

ـاقتراح بعض الأساليب الممكنة من التغلب على هذه الصعوبات.

أهمية الدراسة:

تستقي هذه الدراسة أهميتها من أهمية العمل الارشادي في حد ذاته،فباعتبار أن المؤسسة التربوية تسعى للوصول بالتلميذـالذي يعد محور العملية التعليميةـإلى تحقيق أفضل نمو جسميا و عقليا و نفسيا و اجتماعيا،و أفضل أداء تحصيلي،فهذا لن يتأتى إلا بوجود منظومة تربوية متكاملة،يقوم فيها الأستاذ بدوره،و المدير بدوره،و كل فرد في الادارة المدرسية بدوره،و ما دامت خدمات الارشاد النفسي تعد إحدى السبل الرئيسية الممكنة من الوصول بهذا التلميذ إلى أفضل أداء ممكن متجاوزا كل ما قد يعترضه من مشكلات نفسية أو أسرية أو مدرسية أو إجتماعية.....إلخ،فحري بنا استكشاف الظروف العملية التي يعايشها مستشار التوجيه و التي تشكل معوقات تحول دون ممارسة إرشادية ناجعة.

التعريف الإجرائي للمفاهيم:

معوقات الممارسة الارشادية:و يقصد بها بعض العوامل التي تحول دون تطبيق العمل الارشادي بقواعده العلمية السليمة داخل المؤسسات التعليمية بولاية ورقلة، و المحددة من قبل المستشارين الرئيسيين للتوجيه المدرسي و المهني بثانويات الولاية.

الجانب النظري:

1- مفهوم الإرشاد النفسي :

يرى محمد أحمد ابراهيم سعفان أنه : "أحد فروع علم النفس التطبيقية وهو من المهن المساعدة ويقوم بها مرشد نفسي مهني متخصص حيث يقدم الخدمت الإرشادية للمسترشد الذي يطلب هذه الخدمات ، ويتم تقديمها من خلال عملية إرشادية مخطط لها وفي بيئة تعليمية مثل المدرسة الجامعة وفي أغلب الأحوال".(محمد أحمد إبراهيم سعفان،2003، ص:19)

وهذا ليس ببعيد عن تعريف تولبير الذي يرى أن الإرشاد النفسي هو:" علاقة شخصية أولها المرشد من خلال مهارته وباستخدام العلاقة الإرشادية يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني (المسترشد)وهو النوع العادي من الأشخاص ، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة ،وعلى حل مشكلاته وتنمية امكانياته بما يحقق إشباعا وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر والمستقبل".

(محمد محروس الشناوي، ب ت، ص :15)

ويقدم حامد عبد السلام زهران تعريفا شاملا للتوجيه اللإرشاد النفسي إذ يرى أنه :"عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة تهدف الى مساعدة الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرصة المتاحة له وان يستخدم امكاناته ،وينميها بذكاء الى أقصى حد مستطاع وأن يحدد اختياراته ، ويتخذ قراراته ، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته وخبرته بنفسه،إضافة الى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين،وذلك في مراكز التوجيه والإرشاد في المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجيا .(حامد عبد السلام زهران، 1980، ص:10)

وهذا يتفق مع تعريف جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة اللذان يريان أن الإرشاد هو:"العملية الرئيسية في عمليات التوجيه و خدماته،و يشير إلى العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بقصد توجيه نمو الفرد بحيث تصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقا لحاجاته وميوله واتجاهاته ، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع ، وذلك لتوجيه القوى البشرية لتحمل مسؤولياتها الاجتماعية في المستقبل".(جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة،2004،ص:14)

وفي نفس السياق يأتي تعريف مكتب التربية العربي للإرشاد على أنه : علاقة إنسانية بين فردين أحدهم متخصص و متدرب،و الأخر يطلب المساعدة من أجل التوصل إلى بعض الحلول الملائمة لمشكلاته والتي قد تكون شخصية أو اجتماعية أو انفعالية أو مشكلة اختيار مهنة أو عمل مع إعطاء المسترشد فرصة اتخاذ القرار المناسب الذي يتفق مع امكانياته وقدراته واهتماماته .(صالح أحمد الخطيب 2003،ص:22)

وهذا لا يختلف أيضا عن تعريف ماهر محمود عمر الذي يرى بأنه:"عبارة عن عملية تعلمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته ، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة، مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الإجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك من

خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية".(ماهر محمود عمر،1999 ، ص:56)

ما نخلص إليه من التعاريف السابقة أنها تتفق في مجملها على أفكار أساسية لازمة للاصطلاح على عملية ما،تسودها علاقة ما، في مكان ما، بأنها عملية إرشاد نفسي،إذ تجمع هذه التعاريف في مجملها بأن الإرشاد النفسي هو علاقة مساعدة تتضمن طرفين،أحدهما مرشد مؤهل و ثانيهما مسترشد يحتاج إلى مساعدة، وتتم في ظروف معدة ذلك تسمح للمسترشد بالنمو شخصيا واجتماعيا وتربويا ومهنيا وتمكنه من اتخاذ قراراته في الحاضر والمستقبل.

2- العوامل التي دعت إلى الحاجة للمرشد النفسي المدرسي:

2-1- التقدم العلمي والتكنولوجي والتغيرات الإجتماعية الناشئة عنه:

ذكر تولبرت في هذا الخصوص أن وظائف كثيرة جديدة قد ظهرت وسيستمر ظهور العديد مما يستحدث منها كرد فعل طبيعي للثور الصناعية التي عمت أرجاء العالم والتطور التكنولوجي المتلاحق وبالتالي ستختفي كثير من المهن التي لا تحتاج إلى أيدي عاملة ماهرة، كما أن الكثير من الوظائف الحالية سوف تتغير من أصلها لتلائم هذا التقدم الصناعي المستمر، مما يخلق احتياجا لإعادة تدريب الأيدي العاملة الحالية، ومن ثم سوف يبحث كثير من الأفراد عن تحقيق ذواتهم وتأكيد هويتهم من خلال الأعمال التي يسعون لشغلها والقيام بها، الأمر الذي يدعو إلى التركيز على مستويات التربية وبرامج الدراسة والتدريب التي تخدم سوق العمل بتوفير الخريجين المناسبين له، وحتى يتحقق كل هذا كان لابد من وجود مرشد نفسي يعمل داخل المدرسة وخارجها على مستوى علمي عالي وتدريب فني راق . (ماهر محمود عمر، نفس المرجع، ص:36)

2-3 – الزيادة المطردة في سكان العالم و أثرها على استيعاب المدارس للتلاميذ:

الأمر الذي نتج عته الكثير من المشكلات التي استدعت وجود المرشد النفسي داخل المدارس.

2-3 – التغيرات الأسرية :

تمر على الأسرة تغيرات عديدة، و طال هذا التغيير بناءها و وظائف أفرادها و صلاتهم ببعضهم و أبعد هذا التغير الأب و أحيانا الأم عن أطفالهما لفترات طويلة من اليوم، و اعتماد بعض الأسر على مربيات لأطفالهم، أو إرسالهم إلى دور حضانة لا يتوفر فيها ما يشبع حاجات الطفل، مما حرم الكثيرالأطفال من تحقيق جميع مطالبهم النفسية أو الاجتماعية، و ساهم ذلك في ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لديهم. (صالح أحمد الخطيب، نفس المرجع ص: 52).

2-4 – تطور الفكر التربوي :

لا يمكن لفرد أن ينكر الدور الهام الذي لعبه الفكر التربوي عبر العصور في تعزيز الحاجة الماسة إلى المرشد النفسي في المدرسة،فالنظرة الفلسفية التي تبنتها العملية التربوية من حيث التركيز على التلميذ بدرجة أكبر من التركيز على المادة التي تقدم له في المدرسة أتاحت الفرصة أمام نظريات علم النفس و أساليبه و أسسه و مبادئه حتى تسهم بفاعلية في رفع المستوى الدراسي للتلميذ نتيجة لتوافقه النفسي و تكيفه الاجتماعي، و بالتالي أصبح لبرامج التوجيه و الإرشاد النفسي مكانة هامة في العملية التربوية من أجل بناء شخصية التلميذ بناء

متكاملا من مختلف الجوانب الشخصية و الاجتماعية و التربوية و المهنية بدرجة تدعم تأكيده لذاته و توثق علاقاته الإنسانية مع الآخرين. (ماهر محمود عمر، نفس المرجع ص: 37).

2-5 – التغير الاجتماعي :

من أهم ملامح التغيير الاجتماعي ما يلي:

- تغيير بعض مظاهر السلوك حيث أصبحت بعض السلوكات مقبولة بعد أن كانت مرفوضة.
- إدراك أهمية القيم في تحقيق المكانة الاجتماعية و الاقتصادية.
- إرتفاع مستوى الطموح و زيادة الضغوط الاجتماعية.
- ظهور الصراعات بين الأجيال و زيادة الفروق بين القيم و الثقافة و الفكر (جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة، نفس المرجع، ص: 16).

2-6 – تفاعل المجتمع الإسلامي مع دول العالم و أثره على الشباب :

إن المجتمع الإسلامي لا يعيش بمعزل عن العالم حيث يتفاعل معه متأثرا به و مؤثرا فيه، و قد تتأثر بعض الدول الإسلامية به بدرجة أكبر مما تؤثر فيه سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث تقوم وسائل الإعلام العديدة و المنتشرة في جميع أنحاء العالم بدور في نقل الفكر الغربي بالصورة و الكلمة و النغمة إلى مجتمعنا الإسلامي بدرجة أكبر مما تنقل منه إلى الغرب، و لا يمكن أن يوصف كل ما يصل إلى المجتمع الإسلامي من فكر غربي بالسلبية، و من جهة أخرى لا يجوز الأخذ به على علاته كمبادئ مسلم بها أو أسس يعتمد عليها، فكل ما يصلح للغرب قد لا يصلح للمجتمع الإسلامي، و عليه فإن المجتمع الإسلامي بما أنعم الله عليه من رجال فكر و علم و ثقافة في مجالات الحياة المختلفة يمكنهم بوعي و روية و على أسس علمية و إسلامية أن يتقبلوا كل ما يرد إليهم من فكر غربي و لكنه لا يتقبلوه إلا بعد غربلته و تنقية ما به من شوائب لا مكان لها في مجتمع الإسلام.

و لما كان الشباب أكثر تأثرا بكل ما هو جديد و أكثر تفاعلا معه، لذا فهم أحوج من غيرهم إلى حماية عقولهم من التلوث الفكري، و لما كانت المدرسة مكانا للتجمع الشبابي بأعداد كبيرة مما يسهل انتشار فكرة أو خبر أو رأي بسرعة مذهلة بينهم، لذلك كان لدور المرشد النفسي المدرسي أهمية كبرى في دراسة شخصيات الشباب و تحليل العوامل المؤثرة عليها و التي تشكل في مجموعها سلوكهم إن كان نحو السواء أو اللاس فيعمل وفق علمه و خبرته على تعديل هذا السلوك نحو الأفضل. (ماهر محمود عمر، نفس المرجع ص: 40).

من خلال العوامل السالف ذكرها،يتضح أن وجود المرشد النفسي أضحى ضرورة في المجتمع،ووجوده داخل المؤسسات التربوية أضحى ضرورة أكبر و أكبر باعتبار أن تتبع المسار النمائي و التعليمي و التربوي للتلميذ بكل ما قد يواجهه من مشكلات و محاولة إجتيازها يعد غاية المرامي التي تسعى العملية التربوية برمتها للوصول إليها،لا سيما في ظل هذه التغيرات.

3- مهام المرشد النفسي في المدرسة :

قامت الرابطة الأمريكية لعلم النفس في عام 1982 بوضع بعض الخطوط العريضة التي لها علاقة بالخدمات النفسية و العيادية و الإرشادية و المؤسسية، إذ تعود الخدمات النفسية المدرسية لواحدة أو أكثر من

الخدمات التي تقدم للمسترشدين في المواقف التربوية بدء من الحضانة و حتى التعليم العالي بهدف حماية الصحة النفسية و تنميتها و تيسير عملية التعلم. (نايفة قطامي، 1992، ص: 42).

أما عن أهم مهام المرشد المدرسي و بالتحديد في المرحلة الثانوية، فنوردها فيما يلي :

1-3 – الإرشاد المباشر :

و يتضمن الجوانب التالية :

أولا – الإرشاد الفردي: يستغل المرشد 40 % من وقته في عملية الإرشاد الفردي أو الإعداد له و يعمل على حفظ ملف خاص لكل طالب،يحتوي على جميع المقابلات و يتم الإرشاد الفردي بناء على رغبة المسترشد، و يهدف إلى :

- التشجيع على رفع المستوى التحصيلي.
- تنمية مهارات أو قيم تعليمية.
- تنمية مفهوم الذات.
- تنمية علاقات اجتماعية طيبة مع أشخاص آخرين.

ثانيا – الإرشاد الجمعي: يستغل المرشد 15 % تقريبا من وقته في الإعداد للإرشاد الجمعي أو تقديمه، و يقدم لكل جماعة تحتاج المساعدة في موقف مشترك من أكثر من فصل دراسي.

ثالثا – مساعدة أعضاء هيئة التدريس: يقضي المرشد 20 % من وقته في مساعدة أعضاء هيئة التدريس بهدف تحقيق الأهداف التالية :

- تزويد المدرسين في بداية العام الدراسي بالمعلومات الكافية عن طلابهم.
- مقابلة المدرسين لمناقشة مشكلة الطالب و مشاركتهم في دراسة حالة الطالب.
- توضيح نتائج الإرشاد الجمعي و الفردي للطلبة.

رابعا – توجيه أولياء الأمور: يقضي المرشد حولي 10 % من وقته للعمل مع أولياء الأمور لتحقيق الأهداف الآتية :

- أن يكون همزة وصل بين المدرسة و ولي المدرسة.
- يزود أولياء الأمور بكتيب خاص عن الخدمات الإرشادية المدرسية.
- يناقش حاجة الطالب كفرد و حاجته كعضو في الجماعة مع أولياء الأمور.
- يجتمع المرشد مع ولي الأمر منفردا لمناقشة حاجات و مشكلات خاصة بالطالب (الإبن).

2-3 – الإرشاد غير المباشر :

و يتضمن الخدمات التربوية الآتية :

أولا – إعداد برنامج مركز الإرشاد أو مكتب الخدمات الإرشادية.

ثانيا – التقويم و ذلك بإجراء دراسات مسحية لحاجات الطلبة و ترجمة و تفسير نتائج الطلبة في الامتحانات.

ثالثا – إدارة و تنظيم الاختبارات سواء اختبارات القدرات و الاستعدادات و الميول أو الاختبارات التحصيلية.

رابعا – تنسيق معلومات الإرشاد، فالمرشدون مسؤولون عن توفير المعلومات للطلبة و المدرسة مثل :

- خدمات الإرشاد المتوفرة.
- توفير دليل الجامعات.
- معلومات عن المناهج الدراسية و البعثات و إجراءات و شروط القبول فيها.
- معلومات عن المهارات الدراسية الأساسية ... الخ.

و يفضل أن تعد نشرة شهرية توزع عل الطلبة و أولياء الأمور تتعلق بالنشاطات و الأحداث المهمة المتعلقة بالإرشاد التربوي. (سهام محمد أبو عيطة، 2002 ص: 327).

إثر هذا التحديد و التفصيل للخدمات الإرشادية التي يجدر بالمرشد النفسي تقديمها في المدرسة،يتبين لنا مدى خصوصية العملية،و مدى احتياجها لشخص مؤهل و مدرب للإضطلاع بهذه المهام،هذا من جهة،من جهة أخرى احتياجها للوقت الكافي لتنفيذها.فهل يتوفر كل هذا داخل مؤسساتنا التربوية؟و إن لم يتسنى له التوفر بهذه المواصفات،فما الذي يقف حجر عثرة في سبيل تنفيذها؟

4- معوقات (صعوبات) عمل المرشد المدرسي :

1- الصعوبات الذاتية، و تتعلق فيما يلي :

- عدم الرغبة الأكيدة في العمل الإرشادي.
- نقص في السمات الشخصية للمرشد.
- نقص الخبرة العلمية و العملية.

2- صعوبات مصدرها أطراف العملية التعليمية :

- عدم اقتناع المدير أو المعلمين بالإرشاد.
- حسد بعض المعلمين للمرشد.
- عدم تعاون الإدارة و المعلمين مع المرشد.
- إقحام المرشد في الأعمال إدارية وسكرتارية ليست لها علاقة بعمله.

3 – صعوبات تتعلق بالطلاب

اعتقاد الطلاب الخاطئ أن عمل المرشد واختصاصه فقط مع الطلاب ذوي الحاجات الخاصة .

- اعتقاد الطلاب بأن المرشد معالج .

- اعتقاد الأهل بأن المرشد موجود للمعوقين في المدرسة

4- صعوبات مصدرها أولياء الأمور

- عدم تعاونهم مع المدير والمرشد التربوي

- ضعف اهتمام الآباء بمتابعة مشكلات أبنائهم

5- صعوبات لها علاقة باتجاهات المعلمين نحو الإرشاد

- شك المعلمين بقدرة المرشد على تغيير سلوك الطالب
- عدم رغبة الهيئات التدريسية في التغيير

6- صعوبات مادية :

تتمثل في عدم وجود غرفة للمرشد أحيانا أو مكتب أو أثاث أو القدرة على شراء أو طباعة اختبارات نفسية.

(جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني الغرة ، نفس المرجع،ص :164)

يتضح جليا أن معوقات الممارسة الارشادية قد صنفت إلى ستة أنواع،منها ما تعلق بالمرشد ذاته،و منها ما تعلق بالادارة المدرسية أو المعلمين أو أولياء الأمور إضافة إلى المعوقات المادية.

و سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أنواع هذه المعوقات و أكثرها شيوعا داخل المؤسسات التعليمية من وجهة نظر مستشاري التوجيه.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية التي تحاول استكشاف ظاهرة ما في الواقع و تصويرها كما هي،معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الملائم لهذا التناول.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة هذه الدراسة في المستشارين الرئيسيين للتوجيه المدرسي و المهني بثانويات ولاية ورقلة،و البالغ عددهم 40 مستشارا،إذ تم التطبيق على المجتمع الأصلي كاملا نظرا لقلة عددهم(مع تسجيل غياب 05 مستشارين)،فيصبح عدد العينة 35 مستشارا,إلا أن الاستمارات التي تم استرجاعها قدرت ب17 استمارة فحسب.

أداة جمع البيانات:

للوقوف على معوقات الممارسة الارشادية داخل المؤسسات التعليمية،تم طرح سؤال مفتوح على العينة مفاده حصر هذه المعوقات بصفة عامة على اختلاف تصانيفها.

الأسلوب الإحصائي:نظرا لطبيعة التناول(دراسة استكشافية)،تم الاعتماد على النسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة:

تم تقسيم معوقات الممارسة الارشادية داخل المؤسسات التعليمية،حسب العينة إلى ستة أنواع،و هي موضحة في الجدول رقم(1) كما يلي:

الجدول رقم(1) يوضح معوقات الممارسة الارشادية داخل المؤسسات التعليمية

معوقات ذاتية	العدد	النسبة المئوية	معوقات مصدرها أطراف العملية التعليمية	العدد	النسبة المئوية	معوقات مصدرها التلاميذ	العدد	النسبة المئوية
ضعف المعرفة العلمية	07	41.17	عدم اقتناع المدير بالعمل الارشادي وعدم تعاونه	05	29.41	عدم تقبل العملية الارشادية	02	11.76

نقص الخبرة العملية	07	41.17	عدم اقتناع المعلمين بالعمل الارشادي وعدم تعاونهم	01	05.88	الإعتقاد الخاطىء بأن المرشد يقدم حلولا جاهزة و فورية	01	05.88
معوقات مصدرها أولياء الأمور	العدد	النسبة المئوية	معوقات مصدها طبيعة الوظيفة	العدد	النسبة المئوية	معوقات مادية	العدد	النسبة المئوية
عدم التعاون مع المرشد	05	29.41	كثرة الأعمال الادارية	14	82.35	عدم ملاءمة مكتب المستشار للعمل الارشادي	02	11.76
ضعف اهتمامهم بمشكلات أبنائهم	02	11.76	التكفل بمقاطعة	10	58.82	عدم وجود الأدوات المساعدة على العمل الارشادي	07	41.17

نلاحظ من خلال الجدول،أن41.17% من المستشارين يرجعون معوقات الممارسة الارشادية إلى ضعف المعرفة العلمية،و نفس النسبة منهم ترجع هذه المعوقات إلى نقص الخبرة العملية،هذا فيما يخص الصعوبات المتعلقة بذات المرشد.

كما أن 29.41% منهم يرجع هذه المعوقات إلى عدم اقتناع مدير المؤسسة و عدم تعاونه مع المستشار،كما أن 5.88 % منهم يرجعونها إلى عدم اقتناع و عدم تعاون فئة أخرى هي فئة المعلمين و هذا يرتبط بالنوع الثاني من المعوقات،و التي تتعلق بأطراف العملية التعليمية.

أما عن المعوقات المتعلقة بالتلاميذ،و التي تشكل الصنف الثالث،ف 11.76% من المستشارين يرجعها إلى عدم تقبل التلاميذ للعملية الارشادية،و 5.88 % منهم يرجعها إلى الاعتقاد الخاطئ لدى بعض التلاميذ بأن المرشد يقدم حلولا جاهزة و فورية.

أما عن الصنف الرابع من المعوقات و المتعلق بأولياء الأمور ف:29.41 % منهم يرجعونها إلى عدم تعاون أولياء الأمور مع المستشار،و 11.76% منهم يرجعونها إلى ضعف اهتمام الأولياء بمتابعة مشكلات أبنائهم.

و بالتطرق إلى الصنف الخامس من المعوقات التي مصدرها طبيعة الوظيفة،يرى 82.35 %من المستشارين أن هذه المعوقات تعود إلى كثرة الأعمال الادارية،كما أن 58.22 منهم يرون أنها تعود إلى تكفل المستشار بقاطعة كاملة.

و بالوصول إلى الصنف السادس و المتمثل في المعوقات المادية،فنرى أن 11.76 %منهم يرجعونها إلى عدم ملاءمة مكتب المستشار للعمل الارشادي،بينما 41.17 % منهم يرجعها إلى عدم وجود الأدوات المساعدة على العمل الارشادي.

و الجدول الموالي يوضح ترتيب هذه المعوقات حسب نسبها المئوية:

الجدول رقم (02) يوضح ترتيب معوقات الممارسة الارشادية

المعوقات	النسبة المئوية	الرتبة
كثرة الأعمال الادارية	82.35	1
التكفل بقاطعة	58.22	2
ضعف المعرفة العلمية	41.17	3
نقص الخبرة العملية	41.17	3
عدم وجود الأدوات المساعدة على العمل الارشادي	41.17	3
عدم اقتناع المدير بالعمل الارشادي و عدم تعاونه	29.41	4
عدم تعاون أولياء الأمور مع المرشد	29.41	4
ضعف اهتمام الأولياء بمتابعة مشكلات أبنائهم	11.76	5
عدم تقبل التلاميذ للعملية الارشادية	11.76	5
عدم ملاءمة مكتب المستشار للعمل الارشادي	11.76	5
عدم اقتناع المعلمين بالعمل الارشادي و عدم تعاونهم	5.88	6
الاعتقاد الخاطئ لدى التلاميذ بأن المرشد يقدم حلولا جاهزة و فورية	5.88	6

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن أهم معوقات الممارسة الارشادية،و التي تتصدر القائمة-حسب العينة-هي:(كثرة الأعمال الادارية الملقاة على كاهل المستشار)،يليها صعوبة (تكفل المستشار بمقاطعة كاملة) في المرتبة الثانية،و يتقاسم المرتبة الثالثة (ضعف المعرفة العلمية،نقص العرفة العملية و عدم وجود الأدوات المساعدة على العمل الارشادي)،أما المرتبة الرابعة فتعود لسببين آخرين يشتركان فيها و هما:عدم اقتناع المدير بالعمل الارشادي و عدم تعاونه،و عدم تعاون أولياء الأمور.

و تأتي في المرتبة الخامسة ثلاث معوقات أخرى هي:ضعف اهتمام الأولياء بمتابعة مشكلات أبنائهم،عدم تقبل التلاميذ للعملية الارشادية و عدم ملاءمة مكتب المستشار للعمل الارشادي.

و يتقاسم المرتبة السادسة و الأخيرة سببان آخران هما:عدم اقتناع المعلمين بالعمل الارشادي و عدم تعاونهم و الاعتقاد الخاطئ لدى التلاميذ بأن المرشد يقدم حلولا جاهزة و فورية.

تحليل النتائج:

من خلال عرض النتائج،أمكن حصر معوقات الممارسة الارشادية في ستة أنواع،نفصلها مرتبة-حسب العينة-فيما يلي:

1- كثرة الأعمال الادارية (معوقات مصدرها طبيعة الوظيفة):و يقصد بها مجموعة من الأعمال الإدارية المفروضة على مستشار التوجيه،كملأ الجداول و تحليل النتائج و التي تستغرق معظم وقته،مما يجعل العمل الارشادي شبه مستحيل في ظل كثافة الأعمال الادارية و ضيق الوقت،و هذا ما أشار إليه السواد الأعظم منت المستشارين.

2- التكفل بقاطعة(معوقات مصدرها طبيعة الوظيفة):

و تأتي هذه الصعوبة توازيا مع كثرة الأعمال الإدارية، ففضلا عن إسناد تلك الأعمال للمستشار،فهو مكلف أيضا بكل المؤسسات التعليمية التابعة للمقاطعة التي تتواجد فيها الثانوية المنصب بها،من متوسطات و ابتدائيات،و هو مسؤول عن تقديم خدمات التوجيه و الارشاد لكل الفئات المعنية،مع غياب

فريق الارشاد في مؤسساتنا،و الذي يفترض أن يكون برنامج التوجيه موزعا على أعضائه (كل حسب تخصصه).

في ظل كل هذا،تصبح عملية الارشاد عبئا يثقل كاهل المستشار لأنه لا يجد الوقت الكافي أساسا لإجرائها،و إن وجدت،فتكون بشكل محدود جدا على مستوى الثانوية فحسب،و هذا ما توصلت إليه دراسة ترزولت عمروني حورية و أبي ميلود عبد الفتاح(2004)،حول "مستشار التوجيه المدرسي بين نشاطات التوجيه و الممارسة الارشادية في الوسط المدرسي"،من أن "العمل الضخم و الملقى على عاتق مستشار التوجيه فيما يخص الإعلام و التوجيه تحدده القرارات الوزارية،بحيث أن المطلع على برنامج نشاطات مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال بوزارة التربية الوطنية،يجد أنه من بين 18 نشاط خاص بالتوجيه،هناك 3 نشاطات تتكلم عن الارشاد النفسي في النص الصريح،و هم النشاط رقم 3 و 6 و 14 ...و كثرة النشاطات المذكورة أعلاه و ضخامتها،ماهي في الحقيقة إلا عامل مساعد على التقليل من حجم العمل المخصص للممارسة الإرشادية."

(ترزولت عمروني حورية و أبي ميلود عبد الفتاح،2004،ص:10).

3-عدم وجود الأدوات المساعدة على العمل الارشادي(معوقات مادية):لا سيما الاختبارات النفسية،إذ تفتقر المؤسسات التعليمية للاختبارات التي تشكل أداة هامة من أدوات جمع البيانات في العملية الارشادية.

4-ضعف المعرفة العلمية(معوقات ذاتية):و تتمثل في ضعف التكوين الأكاديمي في الجانب الارشادي،و عدم إيلائه الأهمية اللازمة،إضافة إلى عدم تجديد المعلومات و الاطلاع على الدراسات الحديثة في مجال الارشاد نظرا لكثافة المهام المذكورة آنفا.

5-نقص الخبرة العملية(معوقات ذاتية):و يقصد بها-على حد تعبير العينة-عدم وجود ما يسمى التكوين أثناء الخدمة،الذي يمكنهم من تدارك النقص في التكوين الأكاديمي.

6-عدم اقتناع المدير بالعمل الارشادي و عدم تعاونه(معوقات مصدرها أطراف العملية التعليمية):أشار المستشارون بهذا الخصوص إلى أن بعض مدراء المؤسسات يحملون اتجاهات سلبية نحو الممارسة الارشادية و يعتبرونها شيئا ثانويا فلا يوافقون على إفراد وقت خاص بها في برنامج المستشار.

7-عدم تعاون أولياء الأمور مع المرشد(معوقات مصدرها أولياء الأمور):و يقصد بها عدم الحضور أثناء استدعائهم لإجراء مقابلات مع المستشار تتعلق بأبنائهم،اطلاقا من عدم تقبلهم أساسا لفكرة خضوع أبنائهم لعملية إرشادية.

8-ضعف اهتمام الأولياء بمتابعة مشكلات أبنائهم(معوقات مصدرها أولياء الأمور):و يترجم ذلك ضعف التواصل بين الأسرة و المدرسة(ضعف المتابعة من طرف الأهل،عدم اتخاذ مواقف إيجابية عند إبلاغهم بمشكلات أبنائهم.....إلخ).

9-عدم تقبل التلاميذ للعملية الارشادية(معوقات مصدرها التلاميذ):و يعود ذلك للفكرة الشائعة لديهم بأن المرشد النفسي يتعامل فقط مع المرضى نفسيا،و بالتالي يتحرجون من التردد على مكتبه.

10-عدم ملاءمة مكتب المستشار للعمل الارشادي(معوقات مادية):و يتعلق الأمر بافتقاد مكتب المستشار لبعض الشروط الأساسية للمكان الذي يفترض أن تتم فيه العملية الارشادية،كلون الجدران،الستائر،طبيعة الكراسي،و عدم توفر بعض التجهيزات.....إلخ،و أحيانا مكان تواجد المكتب لا يوفر الجو المريح الهادئ اللازم للعمل الارشادي.

11-عدم اقتناع المعلمين بالعمل الارشادي و عدم تعاونهم(معوقات مصدرها أطراف العملية التعليمية):و يتعلق الأمر بنقص الثقافة النفسية لدى بعض المعلمين،الذين يعتبرون العمل الارشادي جهدا لا طائل من ورائه،و بالتالي يقل تعاونهم مع المستشار حين يحتاج لتدخلهم إما كمصادر لجمع البيانات أو كأطراف في تنفيذ الاستراتيجية الارشادية لبعض التلاميذ.

12-الاعتقاد الخاطئ لدى بعض التلاميذ أن المرشد النفسي يقدم حلولا جاهزة و فورية(معوقات مصدرها التلاميذ):إذ يعتقد غالبية التلاميذ أن المرشد يقدم وصفات جاهزة لمشكلاتهم،الأمر الذي يصعب عليهم فكرة أن العملية الارشادية هي عملية نمو،الهدف منها هو الوصول به لتحقيق النضج و التوافق الشخصي و الاجتماعي لمحاولة التغلب على المشكلة الحالية و المشكلات المستقبلية أيضا،و أن صاحب القرار هو المسترشد و منفذه هو أيضا المسترشد.

اقتراحات:

من خلال ما تم الوقوف عليه من معوقات،نقترح الآليات التالية لمحاولة التغلب عليها:

-التركيز على التربصات الميدانية في مجال الارشاد النفسي أثناء التكوين الجامعي لا سيما التخصصات التالية:علم النفس المدرسي،علم نفس التوجيه و الارشاد.

-إفراد دورات تكوينية في مجال الارشاد النفسي أثناء الخدمة لصالح المستشارين لضمان اطلاعهم المتجدد على كل ماهو جديد في مجال الارشاد النفسي.

-ضرورة توظيف مرشدين نفسيين على مستوى المتوسطات و الابتدائيات لتخفيف الضغط على المستشارين في الثانويات و حتى تستوفي العملية الارشادية حقها،و تنجز بالشكل العلمي السليم.

-محاولة إنشاء بنك للإختبارات النفسية على مستوى مركز التوجيه.

-إجراء حصص تحسيسية لصالح التلاميذ و المعلمين و الطاقم الاداري في الثانوية لتغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل الارشادي و إرساء المفهوم الصحيح و الجاد لمهام مستشار التوجيه و أهمها الارشاد النفسي.

-استغلال التظاهرات العلمية التي تجرى في مواعيد معينة على مستوى المؤسسة لإبراز دور مستشار التوجيه في التحسيس بمختلف الآفات الاجتماعية و سبل التكفل بها.

قائمة المراجع:

1- ترزولت حورية و أبي ميلود عبد الفتاح(2004):مستشار التوجيه المدرسي بين نشاطات التوجيه و الممارسة الارشادية في الوسط المدرسي،مداخلة مقدمة في ملتقى حول مخبر التطبيقات النفسية و التربوية،جامعة منتوري قسنطينة.

2- جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة(2004):مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي،ط2،دار الثقافة،الأردن.

3- حامد عبد السلام زهران(1980):التوجيه و الارشاد النفسي،ط2،عالم الكتب،القاهرة.

4- سليم عودة الزبون(1996):المرشد النفسي التربوي،المؤتمر الوطني التربوي،عمان-الأردن.

5- سهام محمد أبو عيطة(2002):مبادئ الارشاد النفسي،ط2دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،عمان-الأردن.

6- صالح أحمد الخطيب(2003):الإرشاد النفسي في المدرسة،ط1،دار الكتاب الجامعي،العين،الامارات العربية المتحدة

7- ماهر محمود عمر(1999):الارشاد النفسي المدرسي،ط2،أكاديمية ميتشيجان للدراسات النفسية،ولاية ميتشيجان،الولايات المتحدة الأمريكية.

8- محمد أحمد محمد إبراهيم سعفان(2003):الدليل الارشادي لتحسين الاستذكار،دار الكتاب الحديث،القاهرة.

9- محمد محروس الشناوي(ب.ت):نظريات الارشاد و العلاج النفسي،ادار غريب القاهرة.

10- نايفة قطامي(1992):أساسيات علم النفس المدرسي،ط1،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان-الأردن.